ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(2): 98-112
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.2.5

Asst. Lect. Muhammad Jassim Ali *

College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

Verses of Victory in the Gloriuos Quran

KEY WORDS:

Title words, related words, victory, reward, the Gloriuos Quran.

ARTICLE HISTORY:

Received: 28 / 5 /2023

Accepted: 15 / 6 / 2023

Available online:29/6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Victory is the goal that the believers strive for, and the gnostic bags roll up to it, and who does not wish to win, and the greatest victory that the believer wins is the satisfaction of Allah Almighty, and whoever wants to win in the Hereafter must be patient in this world with obedience, and be patient with disobedience, and be patient with The measures of God Almighty.

These actions need patience and perseverance; in order for the real victory to be achieved, which is victory in Paradise and its blesses and salvation from Hell. The Almighty Allah said: (So whoever is removed from the Fire and admitted to Paradise has won and the life of this world is nothing but the enjoiment of vanity) . Greatness from Allah, and obedience in itself is a great victory, for Paradise is the abode of the victorious And the wish of the Gnostics. So, the believer who achieves faith and good deeds, and fears Allah as He should be feared, and fears Him and works with His pleasure, is truly called for the winners, and this shows the importance of following Allah's commands, glory be to Him, and following His Prophet, and distancing himself from whims and heresies. Whoever wants for himself victory, salvation, and victory, he must follow the Prophet, may Allah's prayers and peace be upon him, and his honorable companions must be bound, follow their approach and follow their path. So, whoever is upon this has won a great victory.

The research was divided into two sections. The first consists of the definitions of the study. The second topic contains the verses of victory mentioned in the Glorious Qur'an and their derivatives. The conclusion mentions the results that we have reached.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: isj@tu.edu.iq

آيـات الفـوز فـــــي القـرآن الكريـــــم

م.م. محمد جاسم علي
كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

إن الفوز هو الغاية التي يسعى إليها المؤمنون، ويشمر إليها الأكياس العارفون، ومن الذي لا يتمنى الفوز، وأعظم فوز يفوز به المؤمن هو رضى الله سبحانه وتعالى، ومن يرد الفوز في الآخرة فعليه أن يصبر في الدنيا على الطاعات، ويصبر عن المعاصي، ويصبر على مقادير الله تعالى، فهذه الأعمال تحتاج إلى صبر ومصابرة؛ ليتحقق الفوز الحقيقي، وهو الفوز بالجنة ونعيمها والنجاة من النار, قال تعالى: (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) ولا يكون الفوز والرضى إلا بالكرامة العظمى من الله، والطاعة بحد ذاتها فوز عظيم، فالجنة دار الفائزين، وأمنيت العارفين، فالمؤمن الذي حقق الإيمان والعمل الصالح, واتقى الله حق تقاته, وخشى منه وعمل برضاه, حقيق أن يسمى من الفائزين، وهذا يبين أهمية إتباع أوامر الله سبحانه وإتباع نبيه، والبعد عن الأهواء والبدع، ومن أراد لنفسه الفوز والنجاة والظفر، عليه أن يلزم غرز النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، ويسلك نهجهم ويتبع طريقهم، فمن كان على هذا فقد فاز فوزا عظيما، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين المبحث الأول: فيه التعريفات الخاصة بعنوان البحث وهي: معاني ألفاظ العنوان والألفاظ ذات الصلة. المبحث الثاني: فيه آيات الفوز الواردة في القرآن الكريم ومشتقاتها, والخاتمة ذكرت فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

الكلمات الدالة:الفاظ العنوان، الفاظ ذات الصلة، الفوز، مفازة، القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدّمة

الحمد لله مستحق الحمد ولا إله إلا الله الواحد الأحد الذي أخرجنا بعد العدم إلى الوجود في خير الأمم وأرسل إلينا رسوله صلى الله عليه وسلم وجعله أول السابقين أما بعد.

فإن الفوز هو الغاية التي يسعى إليها المؤمنون، ويشمر إليها الأكياس العارفون، ومن الذي لا يتمنى الفوز، وأعظم فوز يفوز به المؤمن هو رضى الله سبحانه وتعالى، ومن يرد الفوز في الآخرة فعليه أن يصبر في الدنيا على الطاعات، ويصبر عن المعاصي، ويصبر على مقادير الله تعالى، فهذه الأعمال تحتاج إلى صبر ومصابرة؛ ليتحقق الفوز الحقيقي، وهو الفوز بالجنة ونعيمها والنجاة من النار, قال تعالى: (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[1] ولا يكون الفوز والرضى إلا بالكرامة العظمى من الله، والطاعة بحد ذاتها فوز عظيم، فالجنة دار الفائزين، وأمنيت العارفين، فالمؤمن الذي حقق الإيمان والعمل الصالح, واتقى الله حق تقاته, وخشى منه وعمل برضاه, حقيق أن يسمى من الفائزين، وهذا يبين أهمية إتباع أوامر الله سبحانه وإتباع نبيه، والبعد عن الأهواء والبدع، ومن أراد لنفسه الفوز والنجاة والظفر، عليه أن يلزم غرز النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، ويسلك نهجهم ويتبع طريقهم، فمن كان على هذا فقد فاز فوزا عظيما.

أسباب اختيار البحث:

وأما سبب اختيار الموضوع لما فيه من أهمية كبيرة بالنسبة لحياة المسلم، وكيف ان الناس اليوم يتنافسون على الدنيا الزائلة الفانية، وتركوا ونسوا وظيفتهم الحقيقية التي خلقو من اجلها، وهي عبادة الله تعالى، مما دفعني وشدني الى اختيار هذا الموضوع لان الفوز والظفر في طاعة الله هو النعيم المقيم الدائم.

مشكلة البحث:

وتأتي مشكلة البحث في تحديد ما هو الفوز والفلاح والنجاح الحقيقي، والذي ينبغي السعي ورائه والعمل الجاد الدؤوب من اجل تحقيقه، وكيفية الوصول الى المراد، والمقصود في آيات القرآن الكريم، ومن ربط الفوز بصفة مفاز ومفازة ومفازتهم، وبصفته العظيم، وتارة بصفة المبين، وتارة بصفة الكبير، ومتى يكون الفوز والظفر الحقيقي هل هو في الحياة الدنيا ام في الآخرة.

(١)آل عمران, ١٨٥/٣

منهج البحث:

أما منهج البحث فكان حول دراسة آيات الفوز في القرآن الكريم، والبالغ عددها اكثر من عشرين آية، وبينت فيه التعريفات في اللغة والاصطلاح، ومفهوم الفوز الحقيقي الذي ينبغي على المسلم تتبعه والعمل الحثيث ورائه، لتحقيق الامر المهم، وهو الفوز برضى الله تعالى والظفر والفلاح وإدراك البغية، والذي يعد غاية المسلم وما سعى اليه في حياته الدنيا ، وما قام به من اعمال صالحة من برٍ وصلاح، ليتحقق هدفه ومبتغاه وهو دخول الجنة، وكذلك بينت آيات الفوز وحسب ورودها في القرآن الكريم، والبالغ عددها عشرين آية، وكذلك بينت بعض الاسباب التي تجعل المسلم من الفائزين، ومنها الإيمان بالله تعالى وتقواه وخشيته.

وتم تقسيم البحث إلى مبحثين

المبحث الأول: فيه التعريفات الخاصة بعنوان البحث وهي: معاني ألفاظ العنوان والألفاظ ذات الصلة.

المبحث الثاني: فيه آيات الفوز الواردة في القرآن الكريم ومشتقاتها, والخاتمة ذكرت فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

المبحث الأول: معاني ألفاظ العنوان والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: معنى الفوز لغة واصطلاحا

أولا: معنى الفوز لغة

جاء في كتاب العين: الفوز هو الظفر بالخير، والنجاة من الشر, يقال: فاز بالجنة ونجا من النار، قال تعالى:﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[١], وفوز الرجل تفويزا, ركب المفازة ومضى فيها.[٢]

وجاء في كتاب جمهرة اللغة: "الفوز ضد الهلاك، فاز يفوز فوزا، ثم كثر ذلك حتى صار كل من نال خيرا فقد فاز به يفوز فوزا, وسميت المفازة بالفوز تفاؤلا؛ وإنما هي مهلكة فقالوا مفازة, ويقال: قعدت على أوفاز وعلى وفز، إذا قعدت على غير طمأنينة"[٣] .

من خلال ما سبق من التعاريف التي جاءت في كتب اللغة ومعاجمها, والتي تتفق كلها على أن الفوز يعني النجاة من النار, والظفر بأنواع الخير كله, والفلاح بما عند الله, والسلامة من كل آمر سوء, فهذا هو معنى الفوز, والتي تضمنته الآيات في القرآن الكريم.

ثانيا: معنى الفوز اصطلاحا

جاء معنى الفوز في كتب اللغة وكما عرفه الكفوي في الكليات؛ أنه "كل من نجا من تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز، وتباعد عن المكروه، ولقي ما يحبه, وقد يجيء الفوز بمعنى الهلاك يقال: فاز الرجل, إذا مات، وفاز به: ظفر، و فاز فيه."[٤]

ويأتي الفوز بمعنى الموت والهلاك, وجاء في كتاب شرح درة الغواص في أوهام الخواص, ما نصه: "وحكى اللغويون أيضاً أنه يقال: فاز الرجل فوزاً إذا هلك، وهذا من محاسن العربية." [٥]

---

(١) ال عمران، ١٨٨/٣

(٢)الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري, (١٧٠هـ), *العين*, تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي , مكتبة الهلال ، ٣٨٩/٧ .

(٣)الأزدي, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد, (٣٢١هـ), *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين , بيروت, ط: ١، ١٩٨٧م، ٨٢٢/٢.

(٤)الكفوي, أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي, (١٠٩٤هـ), *الكليات*, تح: عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة, بيروت، ٦٧٥.

(٥)الخفاجي, أحمد بن محمد المصري، *شرح درة الغواص في أوهام الخواص*, تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني, دار الجيل، بيروت, ط: ١، ١٤١٧ هـ , ١٩٩٦ م , ٤٣٨.

والفوز هو الفلاح كما أخبر الله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) [١]. والفوز هو دخول الجنة, والظفر بها والخلود في النعيم المقيم الدائم, والمساكن الحسن, والوعد بثواب الآخرة والفلاح العظيم والفوز برضوان الله.

المطلب الثاني: مفهوم الفوز

الفوز غاية المسلم التي يسعى إليها المؤمن، ويشمر إليها الأكياس العارفون، وأعظم فوز يفوزه المؤمن هو رضى الله تعالى، وتحقيق الإيمان والعمل الصالح، ولا يكون الرضى إلا بطاعة الله تعالى, وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقول الحق والسداد، والعمل بما أمر الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ هذا هو الظفر والفوز بالكرامة العظمى من الله تعالى, والطاعة بذاتها فوز عظيم، استنادا إلى قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾.[٢] فمن أراد لنفسه الفوز بالجنة والنجاة من النار؛ عليه أن يلزم غرز النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويسلك نهجهم؛ فمن كان كذلك فقد فاز. والفوز بالآخرة يحتاج إلى صبر عظيم على الطاعات، وعلى مقادير الله تعالى، والصبر وعلى المعاصي حتى يكون ممن قال الله فيهم: ﴿ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾.[٣]

وأعظم ما يكون سببا في الفوز بالجنة هو الخوف من الله سبحانه وتعالى وتقواه. والأعمال غالبا ما تكون شواهد على ما في القلوب؛ من طاعة الله والبعد عن محارمه والكف عن معاصيه، والقيام بالليل، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾[٤] فالإنسان الذي يؤمن بالله تعالى وحده لا شريك له، يكون مطمئن القلب، هادئ النفس راضيا بما قدر الله له، شاكرا للخير صابرا على البلاء. فالإيمان يجعل الإنسان صاحب مبدأ يسعى لتحقيقه؛ فتكون حياته تحمل معنى ساميا نبيلا، تدفعه إلى العمل والجهاد في سبيل الله تعالى[٥], فالجهاد في سبيل الله أعلى مراتب الإيمان, التي تجعل المسلم يجود بأغلى ما عنده؛ وهي نفسه يبذلها في سبيل الله.

---

(١)الجاثية, ٣٠/٤٥

(٢) الاحزاب, ٧١

(٣) المؤمنون, ١١١/٢٣

(٤)الزمر, ٩/٣٩

(٥) ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (٨٥٢هـ), *العجاب في بيان الأسباب* تح: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي, ٧٨٩/٢

المبحث الثاني: آيات الفوز في القرآن الكريم ومشتقاتها

المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها لفظة : فاز، مفازة

أولا: كلمة فاز

وردت في الآية الكريمة التي ذكرت فيها كلمة فاز في سورة آل عمران قوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[١].

ولفظ زحزح بذاته يصور معناه، ويرسم لنا ظله, وكأنما للنار حرارة قوية تجذب إليها من يقترب منها، ويدخل فيها، فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلا؛ ليخلصه من جاذبيتها القوية المنهومة، فمن أكرمه ربه ونجاه من النار، وأدخله الجنة فقد فاز, وهذا هو الفوز الحقيقي الذي يفوز به المسلمون يوم القيامة.[٢] فالنفس لا محال ولا بد أن تذوق الموت، وبعد ذلك هناك دار يجازى فيها الناس. والمراد في هذه الآية الكريمة؛ أنها تشير إلى الزهد في الدنيا وما فيها؛ لأنها دار الغرور والفناء والزوال، ومنتقل عنها إلى دار البقاء والخلود، والتي توفى فيها النفوس, وما عملت في هذه الحياة الدنيا الزائلة, سواء كان العمل خيرا أو شرا ، فمن زحزح وأخرج وابتعد عن النار ونجى منها، فهذا هو الفوز والفلاح والظفر والخلاص من العذاب في الحياة البرزخية، يعني القبر وعذابه؛ لأن الموت لا محال حكم واقع على كل نفس، ونازل بكل حي، فالحياة الدنيا إلى زوال ونهاية، وإن متاعها لعب ولهو وهزو وغرور.

ثانيا: كلمة مفازة

وقد وردت في الآية الكريمة التي ذكرت فيها كلمة مفازة في سورة آل عمران قوله تعالى:﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣]. وهكذا نجد آيات تنهي عن الفرح وآيات تثبت للمؤمنين الفرح، وتأمرهم به؛ إذن فالفرح في ذاته ليس ممقوتا، ولكن الممقوت بعض دواعي ذلك الفرح، فدواعيه عند المؤمن أن يفرح بنصر الله، وأن يفرح بإعلاء كلمة الحق، وهذه دواع مشروعة, وأما الدواعي الممنوعة؛ أن يفرح بأن يقف أمام مبدأ من مبادئ الله ليدحض ذلك المبدأ, وهذا ما يفرح به الكافر, ولكن الفرح الحقيقي هو الفرح الذي لا يعقبه ندم، ففرح المؤمن موصول إلى أن تقوم الساعة، وموصول بعد أن تقوم الساعة، ولكن فرح الكافرين والمنافقين وأهل الكتاب فرح موقوت وممقوت؛ إذن فذلك لا يعتبر فرحا؛ لأن الندم بعد الفرح يعطى عاقبة شر؛ وإن النادم يتحسر دائما

---

(١) آل عمران، ١٨٥/٣

(٢)سيد قطب, (١٣٨٥هـ), *في ظلال القرآن*، دار الشروق , بيروت, ط: ١٧, ١٤١٢ هـ، ٥٣٩/١.

(٣) آل عمران، ١٨٨/٣

على فعله، فهو في غم وحزن وتحسر. فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يبين للمؤمنين في هذه الآية؛ أن الفرح بما قدمه الإنسان, وحبه للمدح والإطراء بغير ماقدم, فليس ذلك بالفوز.

كما وردت لفظة مفازتهم في آية واحدة من سورة الزمر بقوله تعالى:﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾.[1] فالله سبحانه وتعالى ينجي الذين أمنوا واتقوا وخافوا من الله تعالى في الحياة الدنيا ومن جهنم وأهوالها، والظفر بالرحمة والخير والنجاة من الشر وأهله، وتحقيق الفوز بالجنة والسرور بها، ونجاتهم من النار والفوز بالجنة والسرور بها؛ لأن الله وعد المتقين بمنحهم الفوز بالنعيم المقيم يوم العرض والحساب، ووعدهم الله تعالى بالنجاة, لا يمسهم أذى نار جهنم, ولا يحزنون على ما فاتهم من ملذات الدنيا الفانية.

هي التي قال سبحانه. ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ ﴾وذلك بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة.[2]

وجاء في تفسير الجوزي عن لفظة مفازتهم؛ أن فيها ثلاثة أقوال: الأول فضائلهم, والثاني أعمالهم, والثالث نجاتهم من النار, والمعنى: ينجيهم الله بفوزهم وبنجاتهم من النار وفوزهم بالجنة.[3]

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها الفوز العظيم

سورة النساء، قوله تعالى:﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[4].

فتلك حدود الله التي جعلها حدودا لأعمال المكلفين، ولا يجوز للمكلف أن يتجاوزها، ومن تجاوزها وقع في المحظور، فعلى المكلف الطاعة والبقاء في دائرة هذه الحدود، وهي شريعة الله عز وجل وما جاء به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم, في كل ما ورد في القرآن والسنة من أوامر في الطاعات, وكل الإعمال الصالحات, والانتهاء عن كل ما نهى عنه وزجر من الآثام والمعاصي. وبهذه الطاعة تحصل على رضا الله والفوز بدخول الجنة، فبطاعة الله ورسوله يدخله الله جنات تجري الأنهار من تحتها، ونحن نؤمن بها

(١) الزمر، ٦١/٣٩

(٢)السمعاني, أبو المظفر، (٤٨٩هـ), *تفسير القرآن*, تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, دار الوطن، الرياض, ط: ١، ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م, ٤٧٨/٦.

(٣)الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد, (٥٩٧هـ), *زاد المسير في علم التفسير*, تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي, بيروت, ط: ١ ,١٤٢٢ هـ, ٢٤/٦.

(٤) النساء، ١٣/ ٤

ونعتقد أنها أرفع من كل نعيم في الدنيا، وأن الطائعين خالدون فيها، وذلك هو الفوز العظيم، وهو الظفر والفلاح الذي لا يماثله فوز في الدنيا.[١]

١. سورة المائدة، قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾.[٢]

إن هذا اليوم هو يوم القيامة، ففيه ينتفع الصادقون بصدقهم، الدائمون عليه في أمورهم وأمور دينهم, وخصوصا توحيدهم الله عز وجل فيكرمهم من فضله وعطائه، "وقد نالوا رضوان الله لصدقهم ورضوا عن الله فيما أثابهم وجازاهم وذلك هو الظفر والفوز الكبير بجنات النعيم."[٣]

٢. سورة التوبة، قوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٤]. وفي هذه الآية الكريمة وعد من الله قطعه على نفسه؛ وإن الله لا يخلف وعده، وما أعد الله لعباده المؤمنين الصادقين. وذلك لما عملوا من أعمال صالحة, فأثابهم الله من الأشجار والغرف والمساكن الطيبة العالية من المنازل التي يسكنون فيها من الفضة والذهب.[٥]

٣. سورة التوبة، قوله تعالى:﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٦]. فالله سبحانه وتعالى عندما اختبر عباده بهذه الدنيا، وما فيها من زينة ومحاسن؛ لأن هذه الدار دار اختبار وامتحان وابتلاء؛ ليختبر العباد أيهم الأحسن والأفضل في الأعمال الصالحة، حتى يجازيهم يوم القيامة على ما قدموا لله تعالى، من عبادة وطاعة وبر وصلاح وصدق وزهد في الحياة الدنيا؛ فإن هؤلاء العباد

---

(١)وهبة بن مصطفى الزحيلي, *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دار الفكر المعاصر, دمشق ط : ٢١ ، ١٤١٨ هـ,٦/٢٨٧.

(٢) المائدة، ٥/١١٩

(٣) محمد علي الصابوني, *صفوة التفاسير*، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة : ط:١، ١٤١٧ هـ ,١٩٩٧ م، ١/٣٤٧.

(٤) التوبة، ٩/٧٢

(٥)الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (١٢٥٠هـ), *فتح القدير*، دار الكلم الطيب, بيروت, ط: ١, ١٤١٤ هـ, ٢/٤٣٥.

(٦) التوبة، ٩/٨٩

لهم خيرات الآخرة ونعيمها، وما أعد الله لعباده من جنات تجري من تحتها الأنهار, وقصور فارهه خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم[١].

٤. سورة التوبة، قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٢]

يبشر الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية الكريمة؛ أنه اشترى تلك الأنفس المؤمنة، التي خلقها وأعدها لعباده الذين باعوا وعقدوا وتعاقدوا في هذه الصفقة مع الله سبحانه وتعالى، وهم صفوة مختارة يمتلكون صفات عالية ومميزة؛ حيث باعوا أنفسهم وأعطوا أموالهم؛ ليتحقق دين الله في الأرض. ويخبر تعالى أنه عاوض عباده المؤمنين بالجنة, عن أنفسهم وأموالهم؛ إذ بذلوها في سبيله، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه، فإنه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له، وفي هذا قال الحسن البصري وقتادة: بايعهم الله فأغلى ثمنهم.[٣]

المطلب الثالث: الآيات التي وردت فيها الفوز المبين

١. سورة الأنعام، قوله تعالى:﴿ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[٤]. فالذي يصرف عنه عنه العذاب يوم الجزاء والحساب، ويصرف عنه شر ذلك اليوم الرهيب الذي يصيب الخلق والعباد من الشدة والضر وأهوال ذلك اليوم المخيف، ولا يدفع ذلك الأمر لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، إلا الله الواحد الأحد، والذي يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه، ونجاه من النار وأدخله في رحمته وجنته، وذلك هو الفوز والنجاة من الهلكة والظفر بالحاجة وإدراك البغية، وذلك هو الفوز المبين الواضح للهدى والمحذر من الضلال. "من يبعد ويصرف عنه سوء العقاب والعذاب يوم القيامة وغفر له وعصمه، فقد رحمه وهذا الصرف هو الظفر الواضح البين بالنجاة والخلاص من العذاب الشديد" ومن يبعده ويجيره سبحانه تعالى عن العذاب والنكال والخزي فذلك الفوز المبين، وصرف العذاب هو النجاة الوافرة."[٥]

---

(١)السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله, (١٣٧٦هـ), *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*, تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, دار السلام, الرياض, ط: ١, ١٤٢٢هـ ,٢٠٠٢ م, ٣٤٧.

(٢) التوبة، ١١١/٩

(٣)ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي, (٧٧٤هـ), *تفسير القرآن العظيم*, تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع, ط: ٢, ١٤٢٠هـ ,١٩٩٩م, ٢١٨/٦.

(٤) الأنعام، ١٦/٦

(٥)السمرقندي, *بحر العلوم*, ٤٣٨.

٢_ سورة الجاثية، قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[١].

وذكر الماتردي في تفسيره حول هذه الآية الكريمة: "هم الذين قاموا بالأعمال الصالحة التي تقربهم من الله سبحانه وتعالى، وأن يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويدخلهم في رحمته وعفوه ولطفه، وهذا ما يرتجى من الله تعالى لأهل الخير والصلاح، ويدخلهم في جنته، لأنها تنال برحمته وفضله، ويدخل فيها أهله وخاصته برحمة، لأنها هي النهاية والغاية التي يطلبها الإنسان منه ﷻ , وذلك هو الفلاح والنجاة والفوز المبين البين الواضح، هو الظفر بما يؤمل ويرجو من العمل، أو يقال: الفوز هو الفلاح الذي لا خوف بعده، والله أعلم".[٢]

أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن أحوال المؤمنين وكيف يجازيهم الجزاء الحسن بإيمانهم، والعمل الصالح الذي قاموا به في حياتهم الدنيا من بر وصلاح، فسيدخلهم الله في رحمته وجنته، ويدخلهم فيها ذلك الدخول الذي لا يشبهه دخول؛ لأنه دخول الرضى والسعادة الأبدية والفوز المبين برضاه وفضله وكرمه، مقيمون في جنته التي أعدها لعباده الصالحين؛ لأن الله رضي عن أعمالهم الحسنة، وكذلك هم رضوا عنه بإعطائهم الأجر والثواب الجزيل, وأولئك هم المفلحون الفائزون، وهذا من إتمام النعم على العبد حين دخوله الجنة.

الخاتمة

من خلال البحث عن آيات الفوز في القرآن الكريم توصلنا إلى عدد من النتائج المهمة, ومنها الفوز العظيم الذي يعد الجائزة الكبرى التي ينالها ويحصل عليها المسلم في حياته الدنيا, وكذلك تقوى الله تعالى التي هي الزاد الذي يتزود به المسلم للقاء ربه, والخوف والخشية من الله؛ لأنه المستحق للعبادة.

وتبين لنا من هذا البحث أن الأعمال الصالحة التي يفوز بها الإنسان المؤمن، ومنها الخوف من الله تعالى؛ بالإتباع والامتثال بما أمر والاجتناب بما نهى عنه وزجر، وكذلك من الأعمال الصالحة ومنها الإيمان بالله تعالى وذكره وغيرها من الأعمال الصالحة، التي تكون سببا في الفوز برضى الله .

ومن أسباب الفوز العظيم هو الخلود في الدار الآخرة، والفوز هو الجائزة العظيمة التي ينالها المؤمن عند الإحتظار، وحصول البشائر والسرور، ويحصل التفوق والنجاح والسلامة في الدارين, وإحراز المؤمن للفوز في الجنة والخلود فيها، وبالفوز يحصل على المساكن الطيبة والمياه الجارية من كل الجوانب، وبالفوز

(١) الجاثية، ٣٠/٤٥

(٢)الماتريدي, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، (٣٣٣هـ), *تفسير الماتريدي, تأويلات أهل السنة*, تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت, ط: ١، ١٤٢٦ هـ , ٢٠٠٥ م ٩/ ٢٣٣.

والظفر التمكن من المطلوب والمبتغى بدخول الجنة ولقاء الله تعالى, فهي محل أنواع الرحمة، وبرضى الله وحصول الجنات يتحقق الفوز الكبير.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري, (١٧٠هـ), العين, تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي , مكتبة الهلال.

٢. الأزدي, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد, (٣٢١هـ), جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين , بيروت, ط: ١، ١٩٨٧م.

٣. الكفوي, أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي, (١٠٩٤هـ), الكليات, تح: عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة, بيروت.

٤. الخفاجي, أحمد بن محمد المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص, تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني, دار الجيل، بيروت, ط: ١، ١٤١٧ هـ , ١٩٩٦ م.

٥. ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (٨٥٢هـ), العجاب في بيان الأسباب تح: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٦. سيد قطب, (١٣٨٥هـ), في ظلال القرآن، دار الشروق , بيروت, ط: ١٧.

٧. السمعاني, أبو المظفر، (٤٨٩هـ), تفسير القرآن, تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, دار الوطن، الرياض, ط: ١، ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م, VI ص٤٧٨

٨. الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد, (٥٩٧هـ), زاد المسير في علم التفسير, تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي, بيروت, ط: ١ ,١٤٢٢ هـ.

٩. وهبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر, دمشق ط : ٢١ ، ١٤١٨ هـ.

١٠. محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة : ط:١، ١٤١٧ هـ ,١٩٩٧ م.

١١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (١٢٥٠هـ), فتح القدير، دار الكلم الطيب, بيروت, ط: ١, ١٤١٤ هـ.

١٢. السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله, (١٣٧٦هـ), تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, دار السلام, الرياض, ط: ١, ١٤٢٢هـ ,٢٠٠٢ م.

١٣. ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي, (٧٧٤هـ), تفسير القرآن العظيم, تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع, ط: ٢, ١٤٢٠هـ ,١٩٩٩م.

١٤. الماتريدي, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، (٣٣٣هـ), تفسير الماتريدي, تأويلات أهل السنة, تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت, ط: ١، ١٤٢٦ هـ , ٢٠٠٥ م.

Sources and references

The Holy Quran:

.١Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri, (170 AH), Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library.

.٢Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, (321 AH), The Language Community, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, vol.: 1, 1987 AD.

.٣Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi, Abu Al-Baqaa Al-Hanafi, (1094 AH), colleges, edited by: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut.

.٤Al-Khafaji, Ahmed bin Muhammad Al-Masry, Explanation of Durrat Al-Ghawas in the Delusions of the People, Edited by: Abdul Hafeez Farghali Ali Qarni, Dar Al-Jil, Beirut, vol.: 1, 1417 AH, 1996 AD.

.٥Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed, (852 AH), Al-Ajab in the statement of reasons, edited by: Abdul Hakim Muhammad Al-Anis, Dar Ibn Al-Jawzi.

.٦Sayyid Qutb, (1385 AH), In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Beirut, vol.: 17.

.٧Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, (489 AH), Interpretation of the Qur'an, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghneim, Dar Al-Watan, Riyadh, I: 1, 1418 AH, 1997 AD, VI, p. 478

.٨Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, (597 AH), Zad al-Masir in the science of interpretation, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, vol.: 1, 1422 AH.

.٩Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Dar Al-Fikr Al-Moaser, Damascus, ed.: A2, 1418 AH.

.١٠Muhammad Ali Al-Sabouni, Safwat Al-Tafseer, Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution, Cairo: I: 1, 1417 AH, 1997 AD.

.١١Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, (1250 AH), Fath Al-Qadeer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, I: 1, 1414 AH.

.١٢Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah, (1376 AH), Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwayhaq, Dar al-Salam, Riyadh, I: 1, 1422 AH, 2002 AD.

.١٣Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, (774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, Edited by: Sami Bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, I: 2, 1420 AH, 1999 CE.

.١٤Al-Matridi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour, (333 AH), Interpretation of Al-Matridi, Interpretations of the Sunnis, edited by: Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, vol.: 1, 1426 AH, 2005 AD.